تعظيم الذات في الشعر الجاهلي، المعلقات مثالا

Self-glorification in pre-Islamic poetry, the Mu›allaqat as an example

إعداد

م.م. سميرة رحيم حسن السلطاني
جامعة بابل كلية التربية للعلوم الصرفة،
قسم الفيزياء
samraheem74@gmail.com
07803889789

M.M. Samira Rahim Hassan Al-Sultani
University of Babylon, College of Education for Pure Sciences, Department of Physics

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

ملخص البحث:

إن تعظيم الذات هو تقدير الإنسان لنفسه، وشعوره بالتقدير والاحترام، فيشعر أنّ له أهميته وقيمته ومكانته في المجتمع أو في البيئة التي ينتمي إليها، مما يولّد ذلك الشعور بالكفاءة والأهمية العالية، وأن تعظيم الذات ينمو ويرتفع عند ممارسة الانسان بعض المفاهيم والأفكار التي يعتقد بها، مما يولد عنده بناء تقدير الذات، ولاشك أنّ هناك علاقة جدلية بين النفس البشرية والأدب، فهو يلعب دورًا مهما في حياة الإنسان، وعن طريقه أخرج الإنسان ما يجول في نفسه من انفعالات واحاسيس ومشاعر، فكلما كان تعبير النتاج الأدبي سواء كان شعرًا أم نثرًا عن النفس الإنسانية يعد رائعًا وقويًا.

تظهر قوة الشخصية عند الأشخاص عبر الإبداعات التصويرية للحوادث والنظرات الفنية التي يبدع فيها الشخص عبر تفكيك الشخصية على أسس ومضامين حية نابضة ودلّ عليها المنجز الفني الشعري بآيات اختزال إبداعية تلحظ فيها الشخصية مضمخة بجراح التفكيك الفني ومداواة بمبضع التآلف اللفظي المتين، ومشعة بصور الإبداع الفني الأخاذ الذي يقول به الشاعر معبّرًا عن نفسه وكأنّه يراها نابضة في سحر الحياة ومترددة في خيال الأحداث، فضلا عن أن يحسها ويرسمها بقوالب لفظية تعطي الصورة المثلى لها وقد غادر عالم الإمكان إلى عالم الخيال والإبداع.

كلمات مفتاحية :تعظيم الذات، الشعر الجاهلي، المعلقات.

Abstract:

Self-aggrandizement is a person›s appreciation of himself, and his feeling of appreciation and respect, so he feels that he has importance, value, and status in society or in the environment to which he belongs, which generates that feeling of competence and high importance, and self-aggrandizement grows and rises when a person practices some of the concepts and ideas that he believes in, which generates in him the building of self-esteem.

There is no doubt that there is a dialectical relationship between the human soul and literature. It plays an important role in human life, and through it, man expresses what is going on in his soul in terms of emotions, feelings and sensations. The more the literary output, whether poetry or prose, expresses the human soul, the more wonderful and powerful it is considered.

The strength of personality is revealed in people through the pictorial creations of events and the artistic views in which the person creates by dismantling the personality on the basis of living, vibrant contents, and the poetic artistic achievement indicated it with creative reduction verses in which the personality is observed to be drenched with the wounds of artistic dismantling and treated with the scalpel of solid verbal harmony, and radiant with the images of captivating artistic creativity that the poet says, expressing himself as if he sees it pulsating in the magic of life and hesitating in the imagination of events, in addition to feeling it and drawing it with verbal molds that give the ideal image of it, and he has left the world of possibility to the world of imagination and creativity.

Keywords: Self-glorification, pre-Islamic poetry, the Mu›allaqat (the seven suspended odes).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين أما بعد:

إن تعظيم الذات هو تقدير الإنسان لنفسه، وشعوره بالتقدير والاحترام، فيشعر أنّ له أهميته وقيمته ومكانته في المجتمع أو في البيئة التي ينتمي إليها، مما يولّد ذلك الشعور بالكفاءة والأهمية العالية، وأن تعظيم الذات ينمو ويرتفع عند ممارسة الإنسان بعض المفاهيم والأفكار التي يعتقد بها، مما يولد عنده بناء تقدير الذات، ولاشك أنّ هناك علاقة جدلية بين النفس البشرية والأدب، فهو يلعب دورًا مهما في حياة الإنسان، وعن طريقه أخرج الإنسان ما يجول في نفسه من انفعالات وأحاسيس ومشاعر، فكلما كان تعبير النتاج الأدبي سواء كان شعرًا أم نثرًا عن النفس الإنسانية يعد رائعًا وقويًّا.

تظهر قوة الشخصية عند الأشخاص عبر الإبداعات التصويرية للحوادث والنظرات الفنية التي يبدع فيها الشخص عبر تفكيك الشخصية على أسس ومضامين حية نابضة ودلّ عليها المنجز الفني الشعري بآيات اختزال إبداعية تلحظ فيها الشخصية مضمخة بجراح التفكيك الفني ومداواة بمبضع التآلف اللفظي المتين، ومشعة بصور الإبداع الفني الأخاذ الذي يقول به الشاعر معبّرًا عن نفسه وكأنّه يراها نابضة في سحر الحياة ومترددة في خيال الأحداث، فضلا عن أن يحسها ويرسمها بقوالب لفظية تعطي الصورة المثلى لها وقد غادر عالم الإمكان إلى عالم الخيال والإبداع.

معنى تعظيم الذات

يمكن فهم (تعظيم الذات) على أنّه إظهار ما في النفس من مقدرات عاليا، فربما نعني بتعظيم الذات إبرازها فوق مستواها الحقيقي وصورتها الطبيعية الواقعية، وربما يكون تعظيم الذات كثرة ذكرها في الكلام بما يبرزها ويعلي شأنها، وربما يكون تعظيم الذات

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

دوران الكلام عنها وكأنها بؤرة الحديث ونقطة المركز في الكلام، وربما يكون تعظيم الذات مدحها بمدائح تبرزها على أنّها شيء ذو قيمة عليا في المثل والأخلاق والشجاعة، والإبداع في فنون الكلام والتعبير، وربما يكون تعظيم الذات في هذه الصورة بالعكس مما يفهم الناس فيكون في إظهار الرذائل وصفات الأشخاص السيّئين في نظر المجتمع المثالي، فيبرز صاحب الكلام نفسه على أنه بطولي في غزواته للقبائل ونزواته مع النساء، وكثرة معاشرتهن، وكثرة طروق الأحياء لرؤيتهن والتمتع بمشاهدتهن أو إيصال الكلام لهن، أو التواصل معهن في الخلوات.

ويقرب تعظيم الذات من أسلوب المدح الذي عرف عند الشعراء من أقدم العصور، وأسلوب المديح هو: «تعداد لجميل المزايا، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا، وعرفوا بمثل هاتيك الشمائل»[فن المديح وتطوره في الشعر العربي: ٥]، فإذا « كانت معاني المدح تنحصر في الكرم والجود والقوة والحلم» فإن تعظيم الذات أوسع من ذلك بكثير؛ لأن كل ذلك قد يكون في مدحهم حقًّا أو باطلاً، المهم أنهم يذكرونه في نظمهم بما يظهرهم كأنهم ملائكة أو جنود السماء، أو الخارقون الذين يستطيعون فعل أي شيء.

وقد يكون كيل المدائح للممدوحين لأجل التكسّب والكدية، إلا أنهم مع مديح تعظيم الذات لا يرتجون مثل ذلك، لأن الناس لا تعطي المال إلا لمن يمدحها هي لا أن يمتدح الشاعر نفسه أمامها.

أمّا المدح في اللغة فكثيرة هي الألفاظ التي تدلّ على المدح والحمد والثناء، سواء كانت لله سبحانه وتعالى أو كانت للشخص نفسه أو لغيره؛ شخصًا كان أو مجموعة أشخاص أو قبيلة أو شعبًا، أما المدح في النحو فهو أسلوب يبتدئ بـ(نعم) أو (حبَّ) وما بعدها الممدوح أو صفة المدح. أما المدح في الأدب فإن المدح في النثر حال والمدح في الشعر حال أخرى، ولا يتوافقان إلا في الألفاظ، أما الأساليب فمختلفة، وأما الطروحات فمتغايرة، من شاعر لكاتب. وما يبلغه الشعر لا يبلغه النثر، وعليه فإنّ: «حقيقة المدح: وصف الموصوف

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بأخلاق يحمد صاحبها عليها، ويكون نعتا حميدا» [نهاية الأرب في فنون الأدب: ٣/ ١٧٣].

معنى الذات

(ذَات): «تأنيث قولك ذو، يقال: هي ذات مال. والتاء مبدلة من هاء، ويوقف عليها بالتاء لكثرة استعمالها، وبعضهم يقف عليها بالهاء على الأصل، وأصلها ذواة مثل دواة وتصغيرها ذُوَيَّة، وتثنى على أصلها فيقال: ذواتا. قال الله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ (الرحمن: ٤٨)، وتجمع على ذوات» [شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٤/ ٢٣٠٩]، ثم قال: «وذات الشيء: نفسُه، يقال: عرفه من ذات نفسه: أي عرفه لا من تعريف غيره إياه. ويقال: لقيت فلانًا ذات يوم. قال الخليل: والعرب تقول: أتيته ذا صباح، ولو قالوا: ذات صباح لحَسُنَ كقولهم: ذاتَ يومٍ لأنَّ (ذا) و(ذات) وقتٌ مضافٌ إلى يومٍ وصباح. ويقال: قَلَّتْ ذات يد فلان: أي قَلَّ ما يملك» [شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٤/ ٢٣١٠]،

وعند البحث نجد أن هناك تلازمًا حقيقيًّا بين (الانا والذات)، فيعتقد علماء النفس أن (الانا) تتكون من «المدركات الشعورية والذكريات والأفكار والوجدانيات، وأن الأنا مسؤولة عن شعور المرء بهويته واستمراريته وهو من وجهة نظر الشخص ذاته يعتبر مركز الشخصية» [نظريات الشخصية: ١١]. فتتميز الأنا عند الإنسان وخاصة عند الشاعر الجاهلي بكونها مؤثرة ومتأثرة، وهي تبدأ متأثرة قبل أن تكون مؤثرة في ما حولها [ينظر: المضمون الاجتماعي للمناهج: ٨]. فشعور الشاعر الجاهلي بتعظيم الذات عنده شعور يخضع لعلاقة شخصية بغيره وبذاته، وهذا الشعور يحدد شخصية كل فرد وهي « دينامية في تركيب الشخصية لأنها تقوم على أسس علاقة الذات مع الآخرين» [الرواية العراقية وسردية الاختلاف قراءة لوعي الذات والعلاقة مع الآخر: ١٧]. ولأن العرب عرفوا الشعر من القدم، وكان له وقع كبير عندهم وعقدوا له المحافل وانشأوا له الأسواق، واحتفوا بالشاعر ومجدوه مصحوبا بتعظيم الناس للشاعر والانبهار بما يقول

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

من شعر، مما ولد عند الشاعر حب الذات (الأنا) وتعظيم لنفسه، فنجده يمجّد بنفسه ويمدحها ويفتخر بها ومن ثم يفتخر بقومه ويعظمهم، ونجد ذلك عند الكثير من الشعراء القدماء مثل قول الشاعر الجاهلي عنترة:

فَلَئِن بَقيتُ لَأَصنَعَنَّ عَجائِبًا ..... وَلُأَبكِمَنَّ بَلاغَةَ الفُصَحاءِ

فنجد الاعتداد بالنفس وشدة الحماسة واضحًا في أبياته، وبأنه لا يغلب بالفصاحة والقول وهو تقويم للنفس من قبل الشاعر، فتقدير الذات أو تقويم المرء لذاته وتعظيمها يؤثر بشكل كبير في الإنسان، كما يؤثر على علاقته بالآخرين، فكل إنسان يستحق التقدير والاحترام وأن يقدر ذاته وأن يقدره الآخرون، مما يولد عنده الشعور بالاطمئنان والثقة بالنفس، فيشعر الشخص أنّ له قيمةً وأهمية ومكانة بين من ينتمي إليهم سواء عائلته أو أبناء قومه.

وتعرف الذات بأنها «مجموعة من العمليات هي: الإدراك والتفكير والتذكر المسؤولة عن تطوير وتنفيذ خطة عمل للوصول إلى إشباع الاستجابة للبواعث الداخلية» [المضمون الاجتماعي للمناهج: ٨]. فهي شخصية الشاعر الداخلية التي تتأثر بالتجارب والظروف والبيئة التي يعيش فيها «إن النفس البشرية من السعة البالغة بحيث أنها تضم في طياتها أسرارا بالغة الأهمية، لا يمكن التكهّن بها بسهولة. فهي كانت وما زالت موضوعًا لحالات فكرية، وعاطفية شديدة التعقيد عبر الشعر عن مكوناتها على مرّ العصور بقصائد مختلفة بمعانيها وألفاظها، وشكلها» [صورة الذات بين أبي فراس الحمداني ومحمود سامي البارودي: ١٩].

يرتكز التعظيم في الشعر الجاهلي على ثلاثة مرتكزات: الأول: تعظيم الذات نفسها، بما يعني إظهار الذات معظّمة عند الشاعر نفسه، وتقديرها وإظهار ما فيها من قدرات عالية، أو ربما يعني تقويمها بأحسن ما فيها أو بشيء عالٍ ليس فيها، كل ذلك من باب الاحترام لها والتمجيد بها، والإعلاء لأمرها؛ حتى تكون عالية في نظر الناس

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

معروفةً بالقدرة والكفاءة العالية عندهم فيحصل تعظيم الشخص بينهم وهو المراد. الثاني تعظيم الآخر المناوئ أو القرين، بمعنى أن يظهر خصمه بمقدرات عالية، ثم يظهر تفوقه عليه، وانّه أحسن منه وأليق في الكلام أو الكلوم، وفي الجدال في اللفظ أو في الحروب. الثالث تعظيم الجماعة، بما يخدم ذلك الفعل تعظيمه لنفسه مع جماعته، فلا ينطق بتعظيم ذاته عندها، وإنّما يكتفي بإظهار جماعته وأبناء قبيلته أنّهم الأعلون والفائقون في القوّة والشجاعة والبأس في الحروب. ويتحقق في حينها مع هذه التعظيمات تعظيم الشاعر لذاته وإبراز مكانته وقدرته ومقدرته.

أهمية تعظيم الذات وسبل تعظيم الذات

يمكن إظهار الذات أنّها عظيمة كريمة قادرة متمكّنة بسبل كثيرة، منها مدح القوة أو الجاه أو المكانة الاجتماعية أو الغنى أو التعفف أو الشجاعة أو الرحمة وأمثال ذلك مما جعله العرب القدماء في مجال المدح والثناء، هناك ثلاثة أمور مهمة في مسألة تعظيم الذات ألا وهي: إمكانية الشخص الفعلية، تقبل المجتمع له كمثال، ولقدرته كحاجة، وتصوير ذلك بلغة فنية عالية، وأسلوب الشاعر المتمكن من لي الكلام لتبيين الحال، فلو كان الشخص قوّالاً فقط ويتكلم كثيرًا، فإذا فحص عن كثب أو روقب حاله لم تلحق تلك الإمكانية لديه، بمعنى أنّه متكلّم فقط، من غير أن تكون له تلك الإمكانية العالية التي تطابق ما يقول ويدعي في نفسه. كذا فإن الشخص قد يرى ذلك في نفسه من غير أن يظهره للناس، أو أن يكون في محضر اجتماعي مهم، يرى ويقبل منه ويحتاج إلى إمكانياته أو يتفاعل معها حتى يصدقها. ومثله أيضًا الشخص الذي قد يكون قويًّا مثلاً، ولكن لا يستطيع تصوير هذه الإمكانية بلغة قوية رصينة يمتلك أدواتها ويحسن الصياغة فيها وتصوير الحال بإبداع شعري فني.

ولتحديد هذه السبل التي ينساق فيها المدح العالي جدًا لتعظيم الذات وتبيين قدراتها وإمكاناتها الذاتية يمكننا من تقسيم هذه السبل على وفق شعرائنا أصحاب المعلقات؛ لتحديد البحث وتبيين ما جادت

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بـه قرائح شـعراء المعلقات مـن صور مديـح عالية للـذات وإمكاناتهم النفسـية والجسـدية بما صوّروه لنا مـن صور المديح بغايـة الإجادة في التعبير والتصوير.

تعظيم الذات عند امرئ القيس

بنيت قصيـدة امرئ القيـس على أمور كثيـرة منها الطلـل وذكر منزل الحبيبـة، وأنهـا تذكّر أيـام الصبا واللهو مع الحسـناوات، وشـقاوته التي يـرى أنّها في مسـتوى عال، من إظهـار إمكاناته وتعظيم شـأنه وذاته، ومنهـا ذكـر مغامراتـه النسـائية مـع نسـاء كثيـرات دلالة علـى قوة شـخصيته وتقبّل النسـاء وحبّهن له، وميلهـنّ إليه وهـذه المغامرات التـي إن ذكـرت في الشـعر دلّت على رجولته وبسـالته في اسـتقطاب النسـاء إليه، ومنها ذكر أوصـاف حصانه التي إن ذكرت في الشـعر دلّت على الفروسـية والشـجاعة أن يمتلك الشـخص حصانًا قويًّـا نافعا في السـفر والحروب، ومنهـا ذكر مغامرته في رحلته الشـاقّة فـي البوادي للوصول إلـى أرض الروم.

قال في مديح فعله مع حبيبته (فاطمة) التي يلقّبها بـ(عنيزة):

وَيَـوْمَ عَقَـرْتُ للعَـذارى مَطيّتِي ... فيـا عجبًـا مـن كورِهـا الْمُتَحَمَّلِ
فظلَّ العـذارى يرْتَميـنَ بلحمها ... وشحمٍ كَهُدَّابِ الدَّمَقس الْمُفَتَّلِ
ويومَ دخلـتُ الْخِـدرَ خـدرَ عُنَيزَةٍ ... فقالـتْ: لكَ الوَيلاتُ إنَّـك مُرْجِلي

فمال بعـد ذلك إلى إظهـار قدرته فـي المغامرات النسـائية وخصوصًا الليليـة منهـا، وعـدّد مغامراته الكثيـرة من النسـاء، بما يجعلنـا نصدّق هذه القدرة على إغواء النسـاء والتعامل معهن بسـهولة ويسـر، على الرغم مـن معرفتنا بأن المجتمـع العربي حينئـذ كان منغلقًا، ومثل هذه المغامرات من الصعوبـة أن تحدث كما صوّرها الشـاعر، وفي تصويراته هـذه إنما أراد أن يبرز ذاته على أنها ذات عظيمـة قادرة متمكّنة. ويقاس على هـذا الـكلام كلّ مغامراته مع النسـاء، فقد أكثر الشـاعر منها في شعره.

فهو يحشّـد الصور التي تذهل السـامع في حينها من مغامرات شـاب

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

طائش، مغامر يريد أن يحقّق لنفسه مآربها ويشفي غليلها بمثل هذه المغامرات وإن كانت غير أخلاقية عندنا الآن، قال:

فَقُلتُ لَهَا: سيري، وأرْخي زِمَامَه ... ولا تُبعديني من جنَاكِ الْمُعَلَّلِ
فمِثلِكِ حُبْلى قد طَرَقْتُ وَمُرْضعٍ ... فألْهَيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ

ثم بدأ يعدد صور مغامراته مع النساء بلا تحفّظ من السامعين؛ كونه ينتمي إلى أسرة منفتحة، وفي عصر كان الشاب المتمرّد الشغوف بالرحلات والمغامرات التي مع النساء في التخلي بهن، ومع الرجال في الطرد والشرب والسهر والمنادمة.

وقول امرئ القيس في التمجيد بذاته الرجولية في المغامرات في الصحراء والسرو ليلاً يتحمّل فيه التعب الشديد، ولا يخاف فيه من وعثاء السفر وخطورة الطريق قوله:

وَقِرْبَةِ أَقوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها ... على كاهلٍ منِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ
وَوَادٍ كَجَوفِ العَيرِ قَفْرٍ قطعتُهُ ... بِهِ الذئبُ يَعوي كالْخَليعِ الْمُعَيَّلِ
فقُلتُ لَهُ لَمَّا عَوى: إنَّ شأننا ... قليلُ الغِنى إن كنتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
كِلانا إذا ما نالَ شيئًا أفاتَهُ ... ومَن يحترِث حَرْثي وحَرْثك يهزُلِ

فهذه قطعة من معلقته يذكر فيها قوّة نفسه في عدم الخوف وتربّع الطاقة الإيجابية القبلية في نفسه، فهذه الصفات من مسلّمات العربي عند سيره في البوادي نهارًا أو سروه ليلاً في الفلوات، مع النظر أنّ الشاعر كان من أبناء الملوك فهو مدلّل في تربيته لم يترك ليسير في الصحراء وحده، وإنما ذكر هذه الأبيات عند رحلته إلى ملك الروم لنجدته في الأخذ بثأر أبيه.

ومثل هذه المغامرات التي تحسب له لا عليه كما مرَّ في مغامراته النسائية فهو يخصّ مغامراته مع حصانه الذي يصفه بأوصاف الجمال والحسن في الخيل، قال:

وَقَدْ أَغْتَدِي، والطَّيرُ في وُكنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكلِ

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

فهو يصوّر نفسه مع جواده الكريم» يقول: وقد أغتدي والطير بعد مستقرة على مواقعها التي باتت عليها على فرس ماضٍ في السير قليل الشعر، يقيّد الوحوش بسرعة لحاقه إياها عظيم الألواح والجرم؛ وتحرير المعنى: أنه تمدَّحَ بمعاناة دجى الليل وأهواله، ثم تمدَّحَ بتحمل حقوق العفاة والأضياف والزوار، ثم تمدح بطيّ الفيافي والأودية، ثم أنشأ الآن يتمدح بالفروسية. يقول: وربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من أوكارها على فرس هذه صفته. وقوله: قيد الأوابد جعل لسرعة إدراكه الصيد كالقيد لها لأنها لا يمكنها الفوت منه كما أن المقيد غير متمكن من الفوت والهرب» [ديوان امرِئ القيس: ٥٤]، ثم يذكر مواصفات حصانه العالية التي تدلّ على قوّته وصلابته في الرحلة والتنقل، وقد أبدع امرؤ القيس في تصوير حصانه هذا بصور من التعبير الدقيق التي تنم عن قدرة الشاعر على الوصف والتصوير.

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كجلمود صخرٍ حطَّه السيلُ مِنْ عَلِ

إلى بقية أبياته التي جاءت لامعة برّاقة في معلقته يمتدح بها نفسه ويعلي بها شأنًا عاليًا ليظهر قدرته ومكانته العالية في التصرّف والمغامرة مع الخيل العتاق في صحراء جرداء مخيفة وهو في ثبات الكبار، ومكانة الفرسان، يدّعي ذلك أو هو حقيقة تحصّلها من إرثه العربي القديم؛ لوقوعه في هذا القدر الذي لا مناص منه ولا مهرب فيه .

تعظيم الذات عند طرفة بن العبد

أمّا طرفة بن العبد فقد كان هذا الشاب جريئًا محبّا للحياة في ريعان شبابه وقوته وفتوته، «إنما كان طرفة نموذجًا فريدًا لتجربة حياتية عميقة، غنية، صادقة التمثيل لما هو عليه إنسان الجاهلية الضائع بين متطلبات عيش كثيرة يقابلها شحّ في الموارد كبير، وبين حياة اجتماعية شديدة الحرية ظاهرًا، مكبلة عمليًّا بقيود العرف والعادات والتقاليد يصعب على نفس جياشة وقلب متوقد، الالتزام بها دون

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

صدام، دون تمرد، دون كلمة احتجاج أو سخرية مُرَّة» [شرح المعلقات السبع: ٨٣]، فتصارعت نفسه بين القيم والتقاليد والحياة العملية التي هو فيها ويعيشها بجسارة وقوّة شخصية، فقد قال:

وإني لأمْضي الْهَمّ عندَ احْتِضَارِهِ بعَوْجاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

قصيدة طرفة مبرّزة عن غيرها من القصائد كونها تتأجج بصور من الوصف الدقيق الذي وظّفه طرفة لبيان قوّة ناقته الشماء، واستدامتها وقدرتها على التحمّل في الرحلة والتنقّل، وهو وإن كان ليس الوحيد في ذلك من بين الشعراء، من جيله أو ممن جاء بعده في الوصف بهذه الدقّة إلاّ أنّك تلحظ جمل تعبيره وثوّة ذاكرته، وكمال توصيفه، كل ذلك ليخلص إلى حقيقة هي:

على مِثْلِهَا أمْضي إذا قالَ صاحبي: ألا لَيتَني أفديكَ منها وأفْتَدي

فهي يصيّر كل المديح لناقته في أول القصيدة، ليصل إلى هذه النتيجة التي يظهر فيها تحمّل نفسه وعثاء السفر وجشوبة الطريق بهذه الدابّة التي أظهر صفاتها، وقدرته على التحكم بها والسير عليها في الرحلات.

وهذه علامة العربي الأصيل في ذلك الزمان، وهي إبداء القوّة والشهامة والعنفوان العالي في التصرّف في شؤون الحياة العامة، وقد كان شجاعًا أبيّا يظهر قوة نفسه وطاقةً يملكها في التصرف والمغامرة، قد يملكها غيره من أبناء البادية إلاّ أنها قد تخور عند بعضهم خوفًا أو طمعًا في الحياة والبقاء فيها سالمًا.

ومن الأشياء المهمة التي يجب أن تلاحظ على الشاعر المعظم لنفسه، أن الشاعر يبالغ في وصف دابته التي يجعلها صديقه المرافق، وخليله النديم، مع قوّة شاعرية عالية جدّا في إظهار صفات هذه المركوبة سواءً أكانت ناقة أم جملاً أم فرسًا أم حصانًا، كلّ ذلك ليصوغ صورة متكاملة في إظهار نفسه الأبية الشجاعة وتمييزها على أنّها

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

شخصية مرموقة ومعتد بها.
وهنا طرفة قد بالغ مبالغة كبيرة جدًّا في إظهار صفات ناقته التي يركبها في مغامراته، حتّى أنّه قال بعد ما يقرب من ثلاثين بيتًا في مدحها ووصفها، وإظهار جسامتها:

على مِثْلِهَا أمْضي إذا قالَ صاحبي ألا لَيْتَنِي أفديكَ منها وأفْتَدِي

يخلص طرفة في معلقته من ضروب المدح لناقته القوية التي تحمل الشاب القوي، ليبدأ بكيل الصفات المدحية لشخصه من باب تعظيم الذات، قال:

إذا القومُ قالوا مَن فَتًى؟ خِلتُ أنّني عُنِيتُ فلمْ أكسَلْ ولم أتبَلّدِ

يعد هذا البيت من أجمل أبيات طرفة في معلقته، فقد جاء سهل الكلمات سليم التركيب، بقيم تعبيرية عالية السبك والمضمون، «يقول: إذا قالوا من فتى لهذه المفازة؟ خلت أنهم يعنونني، ويقولون ليس لها غيره، فلم أكسل عن أن أقول: أنا لها ولم أتبلد عن سلوكها» [شرح المعلقات التسع: ٥٧]، فقد مدح نفسه أيّما مدح، إذ أوصلها إلى الفتى الملم بشؤون الحرب، المقاتل الشرس الذي تحتملي به العشيرة. ثم إنّ بدأ يسطّر مفاخره في المعلقة، قال:

أَحَلْتُ عَلَيْها بالقَطيعِ فَأَجْذَمتْ وَقَدْ خَبّ آلُ الَأمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ

فهو يصوّرها بدقة متناهية، «أحلت: أي رفعت والقطيع: السوط أي أقبلت عليها بالسوط، يقال: أحلت عليه ضربا إذا أقبلت عليه تضربه ضربا في أثر ضرب أو على ضرب ومنه قولهم يحيلون السجال على السجال أي يصبون دلوا على أثر دلو، وأجذمت أسرعت، وخب الآل جرى، واضطراب السراب، والآل يكون بالغداة، والعشي، والأمعز، والمعزاء، الموضع الغليظ الكثير الحصى، والمتوقد: المكان الذي

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

يتوقد بالحر» [شرح المعلقات التسع: ٥٨]، ثم إنّ الشاعر يمتدح نفسه للمبالغة في تعظيم ذاته التي يريد لها أن تكون مبرّزة بين الأقران، قال:

وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَةً وَلكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القوْمُ أرْفِدِ

قال الزوزني: «يقول: أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إياي، ولكني أعين القوم إذا استعانوا بي إما في قِرى الأضياف، وإما في قتال الأعداء والحساد» [شرح المعلقات السبع: الزَّوْزَني: ١٠٤]، فهو يحاول إظهار شخصيته على أنّها ذات مكانة عالية عند الأهل والقوم والأصدقاء، وأمام الأعداء أيضًا، قال:

وإنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَميعُ تُلاقِني إلى ذِرْوَةِ البَيتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ

قال الزوزني: «يقول: وإن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي وأعتزي إلى ذروة البيت الشريف أي إلى أعلى الشرف. يريد أنه أوفاهم حظًّا من الحسب وأعلاهم سهمًا من النسب، قوله: تلاقني إلى، يريد أعتزي إلى، فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه» [شرح المعلقات السبع: الزَّوْزَني: ١٠٥]

ثم إنّه يمدح نفسه كثيرًا إعلاءً لها وتمجيدًا بها، حتّى يفهم المقابل أنّه قوي شجاع أريب أبي كريم، فقال:

رَأَيْتُ بَني غَبَراءَ لا يُنْكِرُونَني وَلا أهْلُ هذاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ

قال الزوزني: «يقول: إن هجرتني الأقارب وصلتني الأباعد، وهم الفقراء والأغنياء، فهؤلاء لطلب المعروف وهؤلاء لطلب العلا» [شرح المعلقات السبع: الزَّوْزَني: ١٠٧].

وها هو يعلي من شأنه ويمتدح نفسه في مدح رائع ينمّ من مقدرة تعبيرية فائقة:

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات، هل أنت مخلدي؟
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي
فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أحفل متى قام عودي

فقد أبرز نفسه مستحقًّا للمدح والثناء، بما يصوّر نفسه ببسالة وشجاعة مفرطة نصرةً منه لقومه وقبيلته التي يدافع عنها بقوّة ساعده كأنّه الحسام المصلت على العداء، الدائم الذبّ عليهم بما يكتلك من قوّة وبسالة عالية، قال:

أنا الرّجُلُ الضّرْبُ الذي تَعرِفُونَهُ خَشَاشٌ كرَأسِ الْحيّةِ الْمُتَوَقّدِ

فهو يصوّر نفسه على أنّه رجل شجاع قوي، فـ«الضرب: الرجل الخفيف اللحم، يقول أنا الضرب الذي عرفتموه، والعرب تمدح بخفة اللحم لأن كثرته داعية للكسل، والفشل والثقل، ويمنع من الإسراع في دفع الملمات، وكشف المهمات، ويروى الجعد أي المجتمع الشديد والخشاش الرجل الذي يخش في الأمور ذكاء ومضاء» [شرح المعلقات التسع: ٧٤]، ثم قال مفتخرًا:

حُسام إذا ما قُمتُ منتصرًا به كفى العَوْدَ منهُ البدءُ ليسَ بِمِعضَدِ
أخي ثِقَةٍ لا يَنْثَني عن ضَرِيبةٍ إذا قيلَ مهلاً قال حاجزُه قَدي
إذَا ابْتَدَرَ القوْمُ السّلاحَ وجدْتَني مَنيعًا إذا بَلّتْ بقائِمِهِ يَدي

يريد أن يضع نفسه في وسط دائرة الضوء التي يكال عليها بالمدح والثناء افتخارًا بها وتمجيدًا لها، وهو الفتى القوي الأمين المقاتل المنيع عن الأعداء، المانع أعداء عشيرته من الوصول إليها وحمايتها بما يملك من خصال المقاتل الأريب.

تعظيم الذات عند زهير بن أبي سلمى

ابتنت معلقة زهير على مساحة كبيرة من بدايتها إلى ما يقرب البيت الخمسين منها، ثم جاءت فسحة الحكم المتوالية التي ذكرها في

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

معلقته وضمّنها خبرته العالية وثقافته الاجتماعية، فجاءت نصائح عالية المضامين، وحكم متراصّة أبدع التعبير فيها والسبك العالي، فكانت بحق الحكمة المتعالية عنده بشكل جميل ومقبول وسارت بها الألسنة للعبير عن مضامينها.

إنّ إبداع زهير الشاعر والحكيم جاء في التصوير الجميل للحالين الذين ذكرهما وركّز عليهما في تركيب معلقته، بما تستطيع أن تفهم العقل الفذّ الذي كان يحمله الشاعر، وهو عقل الحليم في بيان حفظ العشيرتين من الصراع الدامي ومدح من قام بالوساطة في إتمام الصلح بينهما، وعقل الحكيم الذي ملأ القصيدة بفنون التعبير العالي الذي خدم القصيدة وأخرجها على أنّها وثيقة احترام متبادل بين أبناء عشيرتين يريدان الصلح الحقيقي، وعدم الانجرار وراء طيش بعض الفتيان فيهما، والأخذ برأي الحكيم العارف بأمور الحياة والخبير المتفاني في حفظ العشيرة.

فجاءت معلقته لبيان قدرته التعبيرية العالية في هذين المضمارين، وقدرته العالية في فهم الحياة وترتيب شؤون المعيشة السلمية فيها بصور من أشعار الحكمة من مثل:

جَريءٍ متى يُظْلَم يُعاقِب بظُلمِهِ سَريعًا وإلاّ يُبْدَ بالظّلمِ يَظْلِمِ

فهو يحاول ترتيب شؤون العشيرة بنظام اجتماعي قاسٍ حتى يضمن طاعة الجميع فيه، وقال بعد ذلك:

وَمَنْ يجعلِ المعرُوفَ من دونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشّتمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفضْلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغنَ عنهُ وَيُذْمَمِ

يريد استحكام قوانين اجتماعية واعية ناضجة لتسيير شؤونها بما يخدم الجميع، ثم أنه ذكر نفسه بشيء من التوجّع بعد هذه السنين التي عاشها وفهم منها شؤونها:

سَئِمْتُ تَكَاليفَ الْحَياةِ وَمَنْ يعشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبا لَكَ يَسْأَمِ
رَأَيْتُ الْمَنايا خَبطَ عشواءَ من تُصب تُمِتْهُ وَمَنْ تُخطئ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

يريد أنّه الرجل الحكيم الذي خبر فنون الحياة وعرف شؤونها كيف تسير وعلى أي نهج تجري، فتعب من مرادها وفي تحصيلها.

وأن كانت طريقة زهير بن أبي سلمى مغايرة نوعًا ما في تعظيم الذات فقد جعل من شعره وسيلة في مدح كبار القوم ممن لهم جاه ومعرفة في تقويم حال القرى التي تتصارع في ما بينها، إلاّ أنك تلحظ له في معلقته ما يدل على تعظيمه لذاته التي لم تكن منتفخة كما عند غيره من شعراء مدح الذات، إلاّ أن هذا المدح للنفس واضح بيّن في شعره، قال:

سَئِمْتُ تَكَاليفَ الْحَياةِ وَمَنْ يعشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبا لَكَ يَسْأَمِ
وَأَعْلَمُ مَا فِي اليوْمِ والأمسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي
رَأَيْتُ الْمَنايا خَبطَ عشْواءَ من تُصب تُمِتْهُ وَمَنْ تُخطئ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

فهو هنا يظهر نفسه بمظهر الرجل الكبير المسنّ التي تحمّل في الحياة الهم والسعادة وكل تكاليفها الأخر، بما يردّه حليمًا عالمًا بأمور الحياة وبواطنها وخفاياها، فهو الحكيم المجرّب والحكم الخبير ا لحصيف .

فقد أجرى على العموم كلامه في معلقته على ثلاثة وحدات كبيرة الوحدة الأولى مقدمة القصيدة التي يذكر فيها (أم أوفى) ومكان سكناه وما بقي فيها من أطلال ومتغيرات الحياة هناك، ثم الوحدة الثانية ويذكر فيها صراع قبيلتين والتناحر بينهما إلى حدّ لم يكن مقبولاً من التفاني والقتل المريع، ويكمل هذه الوحدة بمدائح عالية القدر لشخصين هما هرم بن سنان والحارث بن عوف، اللذان سعيا في إصلاح الحال بين القبيلتين، ثم الوحدة الثالثة التي تمثّلت بمدائح خاصّة لنفسه العلية الحكيمة التي أصبحت بعد طول العمر الممتد إلى ثمانين حولاً، شخصيّة حكيمة قادرة على فهم الحياة وإعطاء النصائح الجليلة للمجتمع والأشخاص حتى يأخذوا بها وينتفعوا منها.

تعظيم الذات عند الحارث بن حلزة

رتّب الشاعر معلقته على تذكر (أسماء) حبيبته السابقة التي توفاها

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الأجل، ووصف قبرها وما يحيط به، ليصل إلى إثبات حقيقة لامعة أمام عينيه:

أَيّهَا النّاطِقُ الْمُرَقِّشُ عَنَّا ... عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ
لا تَخَلْنَا عَلَى غَرَاتِكَ إنّا ... قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنا الأَعْداءُ
فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـ ... ـنَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ

فهو هنا يلمع بذكر شخص اتهمهم بالجبن سابقًا فانبرى الشاعر يرد عليه بغلظة وقساوة ويصفه بأنّه مغرر به وأنّه لا يعلم حقيقة الأمر حتى يتبيّن له الحق، فهم أعداء له صلبون مقاومون تمنعهم عزّتهم وحصون منيعة.

وَكَأَنّ الْمَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ ... عَنَ جَوْنًا يَنْجابُ عَنْهُ العَمَاءُ

فهم عزّة ومنعة في جبل عالٍ، يراه حتى الأعمى لأنّه مما يرى بتمام العيون، ثم قال:

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيّامَ يُنْتَهَبُ النّا ... سُ غِوَارًا لِكُلّ حَيٍّ عُوَاءُ
إِذْ رَفَعنا الْجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْـ ... ـرَينِ سَيرًا حَتّى نَهاها الْحِسَاءُ
ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَميمٍ فَأَحْرَمْـ ... ـنَا وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمٍ إِمَاءُ

فالشاعر أراد بتعظيم شأنه وشأن قومه أن يذم الخصوم، وأن يهيئ لأذهان المتلقين أنّهم لم يخسروا الحرب وإنّما مالوا بهم وقاتلوهم قتالاً جريئًا وأسروا منهم النساء وأخذوا الغنائم، «يقول: ثم ملنا عن الحساء، فأغرنا على بني تميم، ثم دخل الشهر الحرام، وعندنا سبايا القبائل، فعففنا عنهن ولو شئنا لوطئناهن لا يمنعنا مانع من ذلك» [فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ١/ ٤٩٧]، فالشاعر يظهر بهذا الفخر مقدرته ومقدرة أبناء عشيرته للدفاع عنها.

ويستمر في مدحه لنفسه ولقومه بخصال المدح عالية الأثر في نفوس السامعين، بصور من المدح له ولقومه تكاد تصل بهم إلى حدود الشجاعة العالية والمقدرة المفرطة والمباهاة العالية، كل ذلك

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ليبينوا بعيون أعدائهم أنّهم لم ينكسروا ولم يخسروا بل هم أهل الصلابة والجلادة والقوة، حتى قال:

فَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْـ ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ
وَحَمَلْنَاهُمُ عَلَى حَزْمِ ثَهْلاَ نَ شِلالاً وَدُمّي الأَنْسَاءِ
وَجَبَهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْـ ـهَزُ فِي جُمَّةِ الطَّوِيِّ الدّلاءُ

فهو يصور أبناء القبيلة بزهو وهم منتصرون على أعدائهم متكاتفون في الدفاع عنها بشراسة وقوة لا تلين، حتى يختم بقوله:

وَمَعَ الْجَونِ جَوْنِ آلِ بَني الأَوْ سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ
مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْ وَلّـ وا شِلالاً وإِذ تَلَظّى الصِّلاء

جاء في بيانها « المعنى يقول: وكان مع الجون كتيبة قوية كثيرة السلاح، حانية على ملكها تمنعه من أعدائه، ولا تخرج عن طاعته ولا عن أوامره، أو كأن الكتيبة عقاب تنقض على فريستها» [فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ١/ ٥٤٦]، فهم الأشداء الأقوياء الفرسان الشجعان كأنهم الصقور القادمة من شاهق الجبال تندك على الأعداء فتصيبهم وتقتلهم شرّ قتلة.

تعظيم الذات عند عنترة

يبدو للقارئ حين يستمع إلى عنوان تعظيم الذات عند الشعراء أن أول من يتبادر للذهن هو عنترة الشاعر العبسي الكبير، بنى الشاعر قصيدته الغراء على مراحل كل مرحلة يصف بها أمرًا مهمًا في بناء صورته الكبيرة في معلقته، بدأ بذكر الشعراء وفنائهم وذكر الديار الموحشة بعد رحيل أهلها عنها، ويصف تلك البقاء بدقة، حتى يصل إلى مرحلة ذكر نفسه، وركوبه بشيء من الفخر الكبير، قال يمجد نفسه :

تُمْسِي وَتُصْبحُ فَوْقَ ظَهْرِ حشيّةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدهَمَ مُلجِمِ
وَحَشِيّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نبيلِ الْمَحْزِمِ

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

فهو يعلي من نفسه لأنّه يذكر السراة بمعنى العلو، ويذكر أنّه متمرس على ركوب الخيل في الحروب، قال الزوزني: «السراة: أعلى الظهر. يقول: تصبح وتمسي فوق فراش وطيء وأبيت أنا فوق ظهر فرس أدهم ملجم، يقول: هي تتنعم وأنا أقاسي شدائد الأسفار والحروب» [شرح المعلقات السبع: الزَّوْزَني: ٢٥٠]، ثم تأتي مرحلة ذكر الجواد الذي يمتطيه في هذه الحروب كيف هو حتى يخلص إلى بيان قوته وتحمّله الصعاب الجليلة، ثم قال:

إِنْ تُغْدِفِي دُونِي القِنَاعَ فَإِنَّنِي ... طَبٌّ بأَخْذِ الفارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ
أُثْنِي عَلَيّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي ... سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ
وَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنّ ظُلْمِي بَاسِلٌ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا ... رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ

فهو يصوّر نفسه بذاك التصوير البارع المملوء بالمثل العليا في الشجاعة والبسالة، كل ذلك في بيان قوته وقدرة تحمّله، وأنّه باسل مغوار شكيم في الحرب، قوي على تحمّل المخاطر فيها، وهو في معلقته يصور الحروب بدقة وأفعالها فيها بشكل يظهر بسالته العالية، قال:

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ ... لا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلا مُسْتَسْلِمِ
جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعوبِ مُقَوَّمِ
فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثيابَهُ ... لَيسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ
فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السّباعِ يَنُشْنَهُ ... يَقضِمْنَ حُسنَ بَنانِهِ والْمِعْصَمِ

فهو يلاقي الأبطال الأقوياء بشجاعة متناهية وقوّة ضربات موجعة، تترك أعداءه الأقوياء مجللين بدمائهم، مقتولين شرّ قتلة بسلاحه الكمي، وضرباته الصماء.

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ... أَبْدَي نَوَاجِذَهُ لِغَيرِ تَبَسُّمِ
فَطَعَنْتُهُ بالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صافي الْحَدِيدَةِ مِخذَمِ

فهو القوي الأريب، الشجاع في الحروب الذي لا يقصّر عن نجدة أهله

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وحمايـة قبيلته بطاقة جسـدية عاليـة وبسـالة معنوية عاليـة، إظهارًا لتكريمـه نفسـه العاليـة وإظهـارًا لبيان مقدرتـه التـي لا تضاهى. حتى قال:

مَـا رَأَيْتُ القَـوْمَ أَقْبَـلَ جمعهم ... يتذامـرون كـررتُ غيـر مذمّمِ
يَدْعُـونَ عَنْتَـرَ، والرِّمَـاحُ كأنّهـا ... أَشْـطانُ بِئْرٍ في لَبَـانِ الأدْهَمِ

فهو يصوّر نفسـه أنـه المنقـذ لقبيلته البار بهـا المحامي عـن عرضها ورجالهـا بمـا يملك من قـوّة جسـدية وقابلية علـى القتال عاليـة جدّا، وربّمـا يكون ذلك لبيـان أحقّيته في الانظمام لرجـال القبيلة كفرد أصيل منهـم، وليس كعبد كمـا في بعض الحكايـات عنه، أو ربّمـا يكون إرضاءً منـه لعبلـة التي يريـد أن ترضى عنه كفارس باسـل قـويّ، حتى قال:

يا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتِنِي لرأيتني ... في الحربِ أُقدِمُ كالهزْبرِ الضّيغمِ

تعظيم الذات عند عمرو بن كلثوم

جـاءت قصيـدة عمـرو بن كلثـوم مجلجلـة في صـور الإقـدام وتصوير البطولـة الجماعية التي تند من الشـاعر ورجال قومه حين اشـتد البأس فـي القتال فجـاءوا بعزيمـة عالية حقّقت النصـر الكبير، فصوّر الشـاعر هذا النصر على أنّه قد جاء بسـبب مقدرة الشـاعر ورجـال القبيلة العالية التـي بـرزت في شـعره علـى أنّها مما لـم تكن عنـد أحد غيرهـم، وهذا المدح جاء بأسـلوب مـدح الجماعة إظهـارًا لمقدرتهـم الجماعية كقوّة رجاليـة ضاربة، وكقـوّة فرديةٍ لكل واحـد منهم، فجـاءت قصيدته لبيان هـذا النصر، قال فيهـا مبتدأً:

قِفـي قَبْـلَ التّفَـرّقِ، يـا ظَعينًـا ... نُخَبّـرِكِ اليَقيـنَ وَتُخْبِرِينَـا
بِيَـوْمٍ كَرِيهَـةٍ ضرْبًـا وَطَعْنًـا ... أَقَـرَّ بِـهِ مَوالِيـكِ العُيُونَـا

فهو يحاول تحشـيد الحشـود لاسـتماع قصيدة عصماء فـي مدح رجال قبيلته الشـجعان، قال:

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أَبا هِندٍ، فَلا تَعْجَلْ عَلَينا وَأَنْظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقينَا
بِأَنّا نُورِدُ الرّاياتِ بِيضًا ونُصْدِرُهنّ حُمرًا قَد رَوِينَا

فهو يصوّر الجماعة بأسلوب الكفاح الجماعي عالي القدرة، الذي يوصل بأهله إلى التكاتف العالي والنصر الأكيد. فقصيدته غرّاء بذكر البطولات العالية التي تفانى بها أهله ورجال أشداء أقوياء بما فعلوا في ديار الأعداء من التنكيل والقتل لتحقيق النصر المؤزّر، ويبدو للقارئ والمتأمل للقصيدة أن عمرو بن كلثوم قد ضمّنها صورًا عالية الدقة والبيان في تصوير أركان النصر الذي تحقّق بهم وبفضل بسالتهم العالية، حتى قال:

أَلاَ لاَ يَعْلَمُ الأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنينا

فإنّ «التضعضع: التكسّر والتذلل، ضعضعته فتضعضع أي كسرته فانكسر. الونى: الفتور. يقول: لا يعلم الأقوام أننا تذلّلنا وانكسرنا وفترنا في الحرب، أي لسنا بهذه الصفة فتعلمنا الأقوام بها»[شرح المعلقات السبع: الزَّوْزَني: ١١٧]، وهو لم يدّخر أي صفة كمالية أو رجولية إلى وصوّرها لهم، قال:

بِأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا
وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا وَأَنَّا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
وَأَنَّا العَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَأَنَّا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

فهي صور من البعد الخيالي الذي يصور رجالاً أقوياء أتقياء مانعون الحصون، عاصمون البلاد من النهب والسلب، بأيدٍ قساة، وأذرع كماة، وسلاح مدجّج مخصّص للحروب القوية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تعظيم الذات عند لبيد العامري

أمّا لبيد بن ربيعة فقد كان شاعرًا في مقتبل العمر شجاع شجاعة شبابية مفرطة، من أسرة منحته الثقة بالنفس، عاش عيشة جيدة وكان فيها مكرمًا، فبدأت نفسه بالزهو والخيلاء، وجاء شعره مطابقًا لما يرى في نفسه من أنفة وشعور بالعلياء، وإن كان في شيخوخته من أزهد الزهّاد، وأحطّ الناس في نفسه لشعوه بأنّ الله لا يرضى بعلوّ النفش والشموخ والخيلاء، وهي آداب إسلامية تعلمها من اندفاعه في الدين الإسلامي الجديد، ولكنّه في شبابه كان يندفع للعلياء والمخاصمة والتباهي والتجلي بالنفس.

بنى الشاعر لبيد معلّقته على مثال خاصّ به، ولابد من التعرّف على قصّة حياته حتى تفهم تلك القصيدة، وقد جاءت بأسلوب الرجل الحكيم، قوي التعبير، حسن النظر في التصوير، وبدأها بذكر الديار وما حلّ فيها وبساكنيها، ثم يصور المكان بدقّة عالية وصور تعبيرية رائعة شائقة، ولم يكن مهّمه فيها أن يصوّر ذاته فيها أو يظهر تلك الذات على أنّها عالية القدر متمكّنة قوية، وإنّما صرف جل همّه لبيان تلك الصور الرائعة للمكان وما حلّ فيه، مع هذا فقد أظهر الشاعر بشكل جميل قدرته على المطاوعة وتحمّل الصعاب مع ناقته، وطرده الذي صوّره بشكل دقيق، انبنت قصيدته على وصف الحياة البرية في ذلك الحين بشكل دقيق ومفصّل فإذا استوعب كل ما أراد ذكره من وصف دقيق عاد لنفسه يذكرها بالخير، قال:

فَبِتِلكَ إِذ رَقَصَ اللَوامِعُ بِالضُّحى وَاجْتَابَ أَردِيَةَ السَّرابِ إِكامُها

فقد أوصل وصفه إلى الحدّ الذي يريد بعقلية الناظر المدقّق الواصف الشديد الدقّة والملاحظة وصل عندها إلى أن يذكر لنفسه بعض صور تمجده فيها وتظهر نفسه العلية، فقال:

أَقْضي اللُّبانَةَ، لا أُفَرّطُ رِيبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوّامُهَا
أَوَلَمْ تَكُنْ تَدري نَوارُ بِأَنّني وَصّالُ عَقْدِ حَبَائلٍ، جَذّامُهَا؟
تَرّاكُ أَمكِنَةٍ، إِذا لَمْ أَرْضها أَو يَرْتَبِطْ بَعْض النّفوسِ حِمَامُهَا

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

فهو يصوّر نفسه على أنّه الفارس الشجاع القوي، والمغامر الجريء الذي يتمكّن من الأمور بما ملك من قدرة عالية، وصلابة رأي وحسن تفكير وتصرّف، ففي هذا الجزء من المعلقة يذكر الشاعر نفسه بعلو الهمّة وتفخيم الذات بما يلائم الحدث المروي سابقًا وهو مسيره على ناقة بمواصفات خاصّة تدلّ على اختياره الصعب لها وأنّها تتحمل السير في الصحراء بما كان فيها من مؤهلات كثيرة ذكر ذلك في ما يقرب من خمسين بيتًا، كل ذلك يمجد فيه بناقته، ويظهر على أساسها لياقته العالية في الركوب بها صحراء عظيمة متاخمة الحدود، وقد رسم لنا الشاعر تفخيم ذاته هنا بأمور رأى يومها أنّها مستحقة لإظهار شجاعته ونبله وتحمّله مصاحب الحياة يومها، فقد ذكر ذلك بمؤهلات جميلة وعالية عندهم، فقد ابتدأها بقوله: (أَقْضِي اللُّبانَةَ لا أُفَرِّطُ ريبَةً)، ففي هذا الجزء من المعلقة يذكر الشاعر نفسه بعلو الهمّة وتفخيم الذات بما يلائم الحدث المروي سابقًا وهو مسيره على ناقة بمواصفات خاصّة تدلّ على اختياره الصعب لها وأنّها تتحمل السير في الصحراء بما كان فيها من مؤهلات كثيرة ذكر ذلك في ما يقرب من خمسين بيتًا، كل ذلك يمجد فيه بناقته، ويظهر على أساسها لياقته العالية في الركوب بها صحراء عظيمة متاخمة الحدود، وقد رسم لنا الشاعر تفخيم ذاته هنا بأمور رآى يومها أنّها مستحقة لإظهار شجاعته ونبله وتحمّله مصاحب الحياة يومها، فقد ذكر ذلك بمؤهلات جميلة وعالية عندهم، فقد ابتدأها بقوله: (أَقْضِي اللُّبانَةَ لا أُفَرِّطُ ريبَةً)، فقال: (أَنَّنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبائِلٍ جَذَّامُها) قال الزوزني: «أنني وصال عقد العهود والمودات وقطّاعها، يريد أنه يصل من استحق الصلة ويقطع من استحق القطيعة» [شرح المعلقات السبع: الزَّوْزَني: ١٠٧].

ثم قال:

وَلَقَدْ حَمَيتُ الخَيْلَ تَحْمِلُ شِكّتي ... فُرْطٌ وِشاحِي، إذ غَدَوْتُ، لِجَامُهَا
فَعَلَوْتُ مُرْتَقَبًا على ذي هَبْوَةٍ ... حَرِجٍ إلى أَعلامِهِنّ قَتَامُهَا
حَتى إذا أَلْقَتْ يَدًا في كافِرٍ ... وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثّغُورِ ظَلامُهَا
أَسْهَلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنَيفَةٍ ... جَرْدَاءَ يَحْصَرُ دُونَهَا جُرّامُهَا

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

فهو هنا يصوّر نفسه العتيدة وذاته العالية» المعنى يقول: والله لقد حميت الخيل، أو قبيلتي حالة كوني محمولاً على فرس متوشحًا لجامها في وقت نزولي لأكون متهيئًا ومستعدًا لركوبها عند الاقتضاء» [فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٢/ ٨٨]، ليصوّرها على أنّها قوية كريمة، ثم يخصص الكلام بنجدته لقبيلته» المعنى يقول: صعدت لحماية الخيل، أو لحماية الحي مكانًا مرتفعًا ذا غبار شديد، واصل لأعالي الجبال، وقيل: معناه دائم إلى أعلامهن قتامها، وثابت معهن» [فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: ٢/ ٨٩]، ليخص في ختام معلقته بمدح نفسه والعشيرة، قال:

إِنّا إِذا اِلتَقَتِ المَجامِعُ لَم يَزَل مِنّا لِزازُ عَظيمَةٍ جَشّامُها

والمجامع الحروب والوقائع، فـ»رجل لزاز الخصوم، يصلح؛ لأن يلز بهم، أي: يقرن بهم ليقهرهم، ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار. يقول: إذا اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدال، ويتجشم عظائم الخصام، أي لا تخلو المجامع من رجال منا يتحلّى بما ذكر من قمع الخصوم وتكلّف الخصام» [شرح المعلقات السبع: الزَّوْزَني: ١٩٩]، فهو القوي في العشيرة المحامي عنها والمتأسي برجالها الشجعان، فيصف نفسه بالجماعة لا يخرج عنهم.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين أن وفّقنا لإتمام بحث خطّ عنوانه ليبحث عن تعظيم الذات عند شعراء المعلقات السبع، وجاءت خطّته لتبحث عن كل شاعر بما أفاض علينا من صور الرجولة وإظهار القوّة والتمكّن؛ كلّ ذلك ليعلي من شأنه أمام الناس أو أمام مستمعيه في حينها أو لإثبات ذاته العلية وكمال نفسه الأبية، أو توثيق لأمور حياتية أو تاريخية، فإن صحف الشعراء أكثر شهرة من غيرها من الصحف، وقد جاء البحث ليدخل في مكنون شعر اتفق العلماء كلّهم على أحقّيته وكماله وحسن رصفه، ودرس البحث صور التعظيم عند شعراء عظام من النخبة والفحول، وقد خرج البحث بنتائج منها:

1. إن تعظيم الذات هو تقدير الإنسان لنفسه، وشعوره بالتقدير والاحترام، فيشعر أنّ له أهميته وقيمته ومكانته في المجتمع أو في البيئة التي ينتمي إليها.
2. ربما يكون تعظيم الذات بإبرازها فوق مستواها الحقيقي وصورتها الطبيعية الواقعية، وربما يكون تعظيم الذات بكثرة ذكرها في الكلام بما يبرزها ويعلي شأنها، وربما يكون تعظيم الذات بدوران الكلام عنها وكأنها بؤرة الحديث ونقطة المركز في الكلام، وربما يكون تعظيم الذات بمدحها بمدائح تبرزها على أنّها شيء ذو قيمة عالية في المثل والأخلاق والشجاعة، والإبداع في فنون الكلام والتعبير.
3. شعور الشاعر الجاهلي بتعظيم الذات عنده شعور يخضع لعلاقة شخصية بغيره وبذاته، وهذا الشعور يحدد شخصية كل فرد على أساس الفهم لكل طبيعة، أو على وفق السردية التي يلقي فيها الشاعر خاصّة سيل المدائح لنفسه والتغني بها على حساب غيره المخاطب أو الموصل إليه الكلام.
4. يرتكز التعظيم في الشعر الجاهلي على ثلاثة مرتكزات: الأول: تعظيم الذات نفسها، بما يعني إظهار الذات معظّمة عند الشاعر نفسه، وتقديرها وإظهار ما فيها من قدرات عالية، أو ربما يعني

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تقويمها بأحسن ما فيها أو بشيء عالٍ ليس فيها، الثاني تعظيم الآخر المناوئ أو القرين، بمعنى أن يظهر خصمه بمقدرات عالية، ثم يظهر تفوقه عليه، الثالث تعظيم الجماعة، بما يخدم ذلك الفعل تعظيمه لنفسه مع جماعته، فلا ينطق بتعظيم ذاته عندها، وإنّما يكتفي بإظهار جماعته وأبناء قبيلته أنّهم الأعلون والفائقون في القوّة والشجاعة والبأس في الحروب.

5. يمكن إظهار الذات أنّها عظيمة كريمة قادرة متمكّنة بسبل كثيرة، منها مدح القوة أو الجاه أو المكانة الاجتماعية أو الغنى أو التعفف أو الشجاعة أو الرحمة وأمثال ذلك مما جعله العرب القدماء في مجال المدح والثناء، هناك ثلاثة أمور مهمة في مسألة تعظيم الذات ألا وهي: إمكانية الشخص الفعلية، تقبل المجتمع له كمثال، ولقدرته كحاجة، وتصوير ذلك بلغة فنية عالية، وأسلوب الشاعر المتمكن من لي الكلام لتبيين الحال.
6. يمكن فهم تعظيم الذات عند امرئ القيس على أنّه تصوير لمغامرات شخصية لإثبات حب النساء له وتقبّلهن له على أنّه الفارس الجميل الذي تولع به النساء، من غير أن يعمم ذلك على أنّه من خصوصيات المجتمع القبلي في ذلك العهد. بل هو إشارة إلى أنّه متمكّن من هذه المغامرات الكثيرة.
7. حشّد الشاعر امرؤ القيس الصور التي تذهل السامع في حينها من مغامرات شاب طائش، مغامر يريد أن يحقّق لنفسه مآربها ويشفي غليلها بمثل هذه المغامرات وإن كانت غير أخلاقية عندنا الآن.
8. أبدع امرؤ القيس في تصوير حصانه بصور من التعبير الدقيق التي تنمُّ عن قدرة الشاعر على الوصف والتصوير، بشكل نظم إبداعي خلاق، فهو الفارس على صهوة جواده كما هو الفارس الزير مع النساء.
9. جاء تعظيم الذات عند طرفة بن العبد بشكل بارز لافت للانتباه، فقد ضمّن معلقته الصور المثلى في الوصف البارع لإظهار مركوبه على أنّه يتحمّل العناء والشقاء وصعوبات الطرق، والمغاور، فهي

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

يصيّر كل المديح لناقته في أول القصيدة، ليصل إلى هذه النتيجة التي يظهر فيها تحمّل نفسه وعثاء السفر وجشوبة الطريق بهذه الدابّة التي أظهر صفاتها، وقدرته على التحكم بها والسير عليها في الرحلات. فضمّن طرفة في معلقته من ضروب المدح لناقته القوية التي تحمل الشاب القوي، ليبدأ بكيل الصفات المدحية لشخصه من باب تعظيم الذات

10. جاء تعظيم الذات عند طرفة بشكل مختصر قليل نوعًا ما يكتفي فيه بإظهار مقدرته وقوّة تحمّله أعباء الحياة وتكاليف السفر وخشونة المسير للتنقّل على دابة قوية شمّاء.
11. جاء تعظيم الذات عند زهير بن أبي سلمى بأسلوب الشاعر الحكيم الذي يظهر حكمه من تمام عقل خبر الحياة وعرفها وعرف ما فيها، فجاءت حكمه بنوع من النظم الجميل والحس المتين، والسبك الحسن؛ لإظهار مقدرته وكمال عقله في تصوير الحكم على أبيات رائعة ومتينة.
12. جاء تعظيم الذات عند الحارث بن حلزة بشكل مغاير لكل تصوير الشعراء الأخر؛ فقد جاء تصويره بتعظيم شأنه وشأن قومه ولم يذكر نفسه منفردًا، وإنما اكتفى بمدح نفسه مع قومه بأسلوب المدح للقبيلة بأكملها، حال في ذلك حال الشاعر عمرو بن كلثوم، كأن تكون القصيدة ردّا عليه لتجرئه على ذكرهم والتصريح بهزيمتهم أمام قومه الشجعان، فهو يصور أبناء القبيلة بزهو وهم منتصرون على أعدائهم متكاتفون في الدفاع عنها بشراسة وقوة لا تلين.
13. جاء تعظيم الذات عند عنترة بأسلوب الفارس الشجاع الذي إذا دخل في الحرب لا يلين ولا يخسر، فهو الباسل المغوار الذي يحطّم أعداء القبيلة بشراسة وقوّة تفوق قوّة أي فارس معروف بالبسالة. وقد ضمّن الشاعر عنترة معلّقته صورًا حسيّة من صور القتال الصريح الذي دخله الشاعر حقيقة، فنجح في إبادة أعداء القبيلة بقوّة لم تكن معروفة عند أحد من الفرسان قبله.
14. جاء تعظيم الذات عند عمرو بن كلثوم بأسلوب ذكر واو الجماعة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

لمدح القبيلة برمتها ورجالها الشجعان بشكل لافت وقصيدة تأخذ بالألباب، يشابه في هذا المنحى ما نحاه الحارث بن حلزة فقد تشابها في هذا المنحى وهذا الأسلوب.

15. جاء تعظيم الذات عند لبيد العامري بشكل مغاير لغيره من الشعراء، فهو يصور المكان بدقّة عالية وصور تعبيرية رائعة شائقة، ولم يكن مهّمه فيها أن يصوّر ذاته فيها أو يظهر تلك الذات على أنّها عالية القدر متمكّنة قوية، وإنّما صرف جلّ همّه لبيان تلك الصور الرائعة للمكان وما حلّ فيه، مع هذا فقد أظهر الشاعر بشكل جميل قدرته على المطاوعة وتحمّل الصعاب مع ناقته، وطرده الذي صوّره بشكل دقيق.

والحمد لله أولاً وآخرًا والصلاة على النبي الكريم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مصادر البحث

- ديوان امرِئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت: ٥٤٥ م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط/ ٢، ٢٠٠٤.
- الرواية العراقية وسردية الاختلاف قراءة لوعي الذات والعلاقة مع الآخر: محمد قاسم لعيبي، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١١.
- شرح المعلقات التسع: منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت: ٢٠٦ هـ) ولا تصح نسبته ففي الكتاب نقول متأخرة عن زمن أبي عمرو وليس الأسلوب أسلوبه، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط/ ١، ٢٠٠١.
- شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت: ٤٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط/ ١، ٢٠٠٢.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تح: د حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ود يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط/ ١، ١٩٩٩.
- صورة الذات بين أبي فراس الحمداني ومحمود سامي البارودي، ياسر علي عبد سلمان، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا.
- فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال: محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي جدة، السعودية، ط/ ٢، ١٩٨٩.
- فن المديح وتطوره في الشعر العربي: أحمد أبو حاقة، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ط/ ١، ١٩٦٢.
- المضمون الاجتماعي للمناهج: محمد أبو زيد، مؤسسة الخليج العربي، ١٩٩٠.
- نظريات الشخصية: دوران شبلرز، تح: حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٣.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٣ هـ.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM